٤٠٣

فاشا جزءه كما دلت جميع رسل الله - الى عبادة الله وحده لا شريك
له : لا شريك له في عبادته كما لا شريك له في الخلق والإيجاد . فكما ان
عباد الله الصالحين كالانبياء والمرسلين والاولياء والملائكة وغيرهم لم يكونوا
سبب ما ولا أثر ما في خلق السموات والارض ولا في العالم ولا في الايجاد
ولا [illegible] في خلقه أي الإنسان والاعتبار والايجاد لكل ما فيه
من أسباب الحياة وأسباب البقاء ومعانيها يجب عقلاً وديناً ووجداناً
وذوقاً ان لا يكون لهؤلاء العباد شيء من عبادة أهل السموات والارضين
ولا في عبادة الأنس أي الإنسان . بل كما ان الله وحده اوجد كل
هذا العالم وأوجد له وأوجد كل ما تحتاج اليه بدون ان يستعين بأحد
من عباده الصالحين كالانبياء والاولياء والملائكة وبدون ان
يستشير أحداً منهم أو يتخذه وكيلاً كذلك يجب علينا أيها الإنسان
ان يجب على العالم كله ان نجعل كل ما خلقه فيه وكله في خدمته تعالى
وحده في عبادته تعالى فلا نستعين بأحد سواه كما لم يستعن بأحد في
خلقه ولا نشرك أحداً [illegible] كما لم يشرك أحداً في ايجاده
ولا نسأل غيره أمراً من أموره [illegible] ورزقاً من رزقه كما لم يسأل أحداً
من عبيده في تكوينه . . . فكما خلقه خالصاً لله وجب ان
الخلق ان يعبدوه وحده ولا [illegible] ويجد كل ما فيهم وجب عليهم ان
يخصوه بكل معنى من معانيهم وحده وكما لم يكن له شريك في الخلق
وجب ان لا يكون له شريك في خدمة الخلق وعبادتهم . . ومن الجناية العظمى
الراضي [illegible] خيانة العبد لسيده . . ومن الحماقة المنكرة أيضاً
٨٢٧
ان نعلم بان كل شيء فيك ولك من الله وحده - منه ايجاداً وخلقاً ومنه
قضاءً وقدراً ورحمة وحكمة ، ومنه بقاءً وحفظاً ، ومنه على كل تقدير

٤٠٤

وبكل معنى منه ثم لا نرضى بانه [illegible] كل عبادتنا
له وحده ولا كل دعائنا له وحده ولا كل خوفنا ورجائنا [illegible]
ولا كل خشيتنا لله [illegible] ولا كل حياتنا ومماتنا وصلاتنا ونسكنا له
وحده لا شريك له . بل لا نرضى الا بان نكون عباداً مقصوداً متعدداً تدعو من
لم يعطك شيئاً وتسأل من لم يعطك شيئاً وتخاف وترجو من لم يخلقك ولا يملك
شيئاً وترغب [illegible] من لم يخلق [illegible] ولا يملك شيئاً ترجع الى من ليس
له في هذا العالم ومن لا يمكن ان يكون له شيء ثم تحاول ان ترى [illegible]
[illegible] بذلك كعبد السوء . . كالعبد الشارد الآبق عن سيده
[illegible] . . بل مثل خائن يخون من اسوأ العبيد الشاردين الآبقين
عن مواليهم طاعة مواليهم وخدمتهم الى خدمة الآخرين وطاعتهم . ونفرق
بين العبدين فرقاً عظيماً واضحاً : ولسنا في تربية الفهم حداً لا نقتنص عن [illegible]
اراد ان يفرح ذلك ان [illegible] في هذه
المسألة في ان العلم كل شيء بيد الله وحده وانه لا شيء بيد سواه
من عبيده وخلقه وان من يدعونه من دونه لا يملكون مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا أكبر لا على وجه الاستقلال
والانفراد ولا على وجه الشركة والمظاهرة والمعاونة ولا على وجه من الوجوه
بل لا فرق بيننا وبينهم في ان من يدعونهم من دونه تعالى محتاجون
مثل احتياج سائر العباد وانهم فقراء من كل وجه مثل فقرهم وانهم عاجزون
من الله مثل [illegible] وانهم يخافون من عذابه مثل خوفهم [illegible] ويرجون مثل [illegible]
وانهم عبيد الله تعالى مثل غيرهم خاضعون لكل معنى من معاني العبودية لا يختلفون [illegible]
عن غيرهم من ظاهرها ولا من حقيقة من حقائقها ولا عن فرض من فروضها [illegible]
وانه لا فرق بينهم وبينكم [illegible] من هذه الناحية البتة وان الفرق [illegible]